Journal of Azzaytuna University (JAZU)
JAZU Homepage: https://azzujournal.azu.edu.ly
ISSN (Print):2523-1006, ISSN (Online): 3105-4420 DOI: 10.35778/58wwff34

وسائل الاتصال والعنف المجتمعي (أدوات الانتشار وآليات الانحسار)

على سالم عاشور*

أستاذ مساعد بقسم الإعلام – كلية الآداب – الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن– ليبيا

alisalemashor@gmail.com

المؤلف المرسل: (*)

تاريخ النشر : 31 مارس 2026

الملخص: تهدف الدراسة إلى تحليل دور وسائل الاتصال في تشكيل مواقف الأفراد تجاه العنف المجتمعي، مع التركيز على كيفية توجيه الإعلام لتعزيز قيم السلام والحوار بدلاً من تصعيد التوترات. لتحقيق ذلك، اعتمد الباحث وقد اتبعت منهجين أساسيين: هما المنهج التحليلي (التحليل من المستوى الثاني) ؛ بغية تحليل الكتابات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع العنف بشكل عام والعنف المجتمعي على وجه الخصوص، وكذلك المنهج النقدي؛ لنقد تلك الكتابات نقداً علمياً بما يمكن من خلاله استخلاص النتائج، وصياغة عدد من التوصيات حول موضوع الدراسة. وقد أظهرت النتائج أن وسائل الاتصال تمتلك تأثيراً مزدوجاً؛ فهي قد تسهم في نشر العنف من خلال نشرها محتوى مليء بالمشاهد العنيفة في الأفلام والمسلسلات والبرامج، مما يؤثر بشكل خاص على الأطفال والمراهقين الذين يميلون إلى تقليد السلوكيات العدوانية، وفي الوقت نفسه، يمكن لوسائل الإعلام أن تؤدي دوراً إيجابياً في الحد من العنف عبر تقديم برامج توعوية تسلط الضوء على أهمية التسامح والحوار، إلى جانب مواجهة الأخبار الزائفة التي تؤجج الخلافات. كما بينت الدراسة أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يمثلان أداة ذات حدين أيضاً؛ فبينما تستخدم أحياناً لنشر الكراهية والعنف، فإنهما يحملان قدرات كبيرة لنشر الوعي وتعزيز الاستقرار المجتمعي. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز البرامج التوعوية التي تنشر ثقافة السلام والتسامح، ومراقبة المحتوى الموجه للأطفال والمراهقين لتجنب تعزيز السلوكيات العدوانية. كما شددت على أهمية تدريب الإعلاميين لدعم دورهم في الحد من العنف، وتعزيز التعاون مع المؤسسات التعليمية لإدراج موضوعات تدعم الحوار والتسامح ضمن المناهج الدراسية. وأكدت على ضرورة إنتاج محتوى إيجابي ومؤثر يوجه وسائل الإعلام نحو أهداف بناءة، خصوصاً لصغار السن.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، التسامح، السلام، العنف المجتمعي، وسائل الاتصال

ABSTRACT: This study aims to analyze the role of communication media in shaping individuals' attitudes toward societal violence, focusing on how media can be directed to promote values of peace and dialogue rather than escalating tensions. To achieve this, the researcher adopted two primary methodologies: the analytical approach (second-level analysis) to analyze writings and previous studies related to violence in general and societal violence in particular, and the critical approach to scientifically critique these writings, enabling the extraction of conclusions and formulating recommendations relevant to the study's topic. The findings revealed that communication media has a dual influence: it can contribute to the spread of violence by broadcasting violent content in movies, series, and programs, which particularly affects children and adolescents who tend to imitate aggressive behaviors. At the same time, media can play a

 This is an open access article under the CC BY-SA license.

positive role in reducing violence by presenting awareness programs that highlight the importance of tolerance and dialogue and countering fake news that exacerbates disputes. The study also showed that the internet and social media represent a double-edged tool; while sometimes used to spread hatred and violence, they also hold significant potential for raising awareness and promoting societal stability. The study recommends enhancing awareness programs that disseminate a culture of peace and tolerance and monitor content aimed at children and adolescents to avoid reinforcing aggressive behaviors. It also emphasizes the importance of training media professionals to support their role in reducing violence and fostering collaboration with educational institutions to integrate topics that promote dialogue and tolerance into curricula. Furthermore, the study underlines the need to produce positive and impactful content to steer media toward constructive goals, particularly for younger audiences.

Keywords: Media, Tolerance, Peace, Societal Violence, Communication Tools

المقدّمة:

تعد مشكلة انتشار العنف في المجتمع الليبي من بين أهم الظواهر المعرقلة لبناء وقيام الدولة، وتأخر التنمية فيها، أياً كان مجال هذه التنمية؛ لأنه لا يمكن الحديث عن قيام دولة عصرية تحظى بتطور وتنمية، إلا باشراك جميع أفراد المجتمع ومكوناته من جهة، وتعزيز ثقافة السلام والوئام والتعاون بين المكونات المجتمعية من جهة أخرى، لاسيما وأن تجاهل تنمية هذه القيم في نقوس الجماهير، سينشئ تربة خصبة لنمو وزيادة العنف المجتمعي، لذلك فإن الدول والحكومات الساعية للنمو والتطور تهتم اهتماماً كبيراً بنشر ثقافة السلام بين جماهيرها، مستخدمةً كل الوسائل والأدوات والاستراتيجيات الكفيلة بترسيخ هذه الثقافة، ومحاربة العنف أياً كان نوعه.

لهذا، فإن وسائل الاتصال والإعلام متهمة –وبشكل كبير– في نشر العنف بين أفراد المجتمع، من خلال نشر مضامين إعلامية عنيفة، أو من خلال نشر مضامين أخرى تدع للعنف بشكل صريح أو ضمني في برامجها الموجه لمختلف شرائح المجتمع، بداية من الرسوم المتحركة، وصولاً إلى الأفلام السينمائية العنيفة، أو من خلال بعض المواقع الإلكترونية التي تنشر مقاطع لمضامين تنشر العنف بمختلف صوره، لهذا فإن وسائل الاتصال والإعلام تساعد بشكل أو بآخر في انتشار العنف المجتمعي.

وفي الوقت ذاته، تأتي وسائل الاتصال والإعلام في أعلى قائمة هذه الوسائل التي تساعد في انحسار العنف، واستبداله بثقافة السلام والألفة بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال تنمية الوعي داخل المجتمع.

لذلك، تأتي هذه الورقة العلمية لتبين علاقة وسائل الاتصال بالعنف المجتمعي، وهي علاقة مترابطة إلى حد كبير، فيمكن لوسائل الإعلام أن تقوم بالمهمتين (انتشار العنف – انحسار العنف) بكل براعة ونجاح.

وقد تم تقسيم هذه الورقة إلى مقدمة وثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول: (الإطار المنهجي للدراسة) حيث يضم إشكالية الدراسة، وأهدافها، والمنهجية المتبعة، بينما يتناول المبحث الثاني: وسائل الاتصال والعنف، يتناول المطلب الأول: (وسائل الاتصال: مقاربة المفهوم والأهمية)، في حين يتناول المطلب الثاني: (العنف المجتمعي: الماهية والأنواع)، أما المبحث الثالث والأخير فيتناول (وسائل الاتصال وعلاقتها بالعنف المجتمعي)، حيث يتناول المطلب الأول فيه: (دور وسائل الاتصال في زيادة انتشار ثقافة العنف)، بينما يتناول المطلب الثاني: (آليات وسائل الاتصال ودورها في انحسار ظاهرة العنف)، تم خاتمة الدراسة، وقائمة بالمراجع المستخدمة فيها.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- **إشكالية الدراسة:**

تعد ظاهرة العنف المجتمعي أحد الظواهر الخطيرة المنتشرة في مختلف المجتمعات ولو أنها بدرجات مختلفة ومتباينة، إذ أن خطورتها تكمن في أنها –ظاهرة العنف– تزعزع الأمن الاجتماعي لهذه الدول بشكل أو بآخر، ويؤدي إلى إحداث شرخ اجتماعي بين أفراد المجتمع، وتقضي على الانسجام وروح التعاون بين أبناء المجتمع الواحد.

كما أن ظاهرة العنف ليست بالظاهرة الحديثة، فهي من الظواهر القديمة التي عرفتها المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ، خاصة وأن الطبيعة البشرية المبنية على الاختلاف بين الجماعات والأفراد، وتقسيماتهم التي تتحكم في مدى استجابتهم لاستعمال العنف أم لا، قد ساعدت في انتشار هذه الظاهرة وتعزيزها بشكل أو بآخر.

ويعاني المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات العربية التي تنتشر فيها ظاهرة العنف، خاصة في السنوات الأخيرة، نتيجة لتردي الوضع الأمني وانتشار السلاح من ناحية، وتردي الحالة الاقتصادية للمواطن من ناحية أخرى، وتفكك العديد من القيم الاجتماعية والأخلاقية عند الكثير من أبناء المجتمع نتيجة عدة عوامل، قد تأتي وسائل الاتصال والإعلام في مقدمتها، إذ أن هذه الوسائل قامت بافتكاك أدوار عدة من مؤسسات تربوية مهمة– كانت في زمن مضى تقوم بدور فاعل وكبير في تربية النشء– هي الأسرة والمدرسة، أما اليوم فقد غدت وسائل الاتصال والإعلام مصدراً يتعلم منه الفرد الكثير من السلوكيات من خلال البرامج المقدمة طول اليوم، والتي تؤدي بالفرد إلى التقمص والتقليد في الكثير من الحالات.

لهذا تأتي هذه الدراسة إلى معرفة كيفية قيام وسائل الاتصال والإعلام بنشر وزيادة ظاهرة العنف داخل المجتمع، والتعرف على كيفية الاستفادة من هذه الوسائل في عملية انحسار ظاهرة العنف المجتمعي.

وانطلاقاً من أن إشكالية الدراسة هي أحد أهم الخطوات العلمية لإعداد أي مشروع بحثي، وإن صياغتها بشكل دقيق يساعد الباحث في بلورة موضوعه بشكل متماسك وسليم، فقد صاغ الباحث إشكالية دراسته في التساؤل الرئيس الآتي: **ما علاقة وسائل الاتصال بظاهرة العنف المجتمعي؟**

وينبثق عن هذا التساؤل، التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم وأهمية الاتصال ولإعلام للفرد والمجتمع؟
2. ما تعريف وأسباب وآثار العنف المجتمعي؟
3. ما دور وسائل الاتصال والإعلام في زيادة انتشار ظاهرة العنف؟
4. ما الآليات التي تتخذها وسائل الاتصال والإعلام في الحد من ظاهرة العنف المجتمعي؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة في تحقيق هدف رئيسي يمكن صياغته في الآتي:

بيان علاقة وسائل الاتصال بالعنف المجتمعي من حيث انتشاره وانحساره.

وينبثق من هذا الهدف، عدة أهداف يمكن حصرها في الآتي:

- ✓ تحديد مفهوم وأهمية وسائل الاتصال والإعلام.
- ✓ التعريف بالعنف المجتمعي، وبيان أسبابه والآثار الناجمة عنه.
- ✓ الكشف عن دور وسائل الاتصال في زيادة انتشار ثقافة العنف داخل المجتمع.
- ✓ تبيان آليات وسائل الاتصال المستخدمة في انحسار ظاهرة العنف المجتمعي.

- **نوع الدراسة ومنهجها:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تقوم بوصف الظاهرة الاجتماعية وفقاً لمعطيات بحثية موثوقة، وقد اتبعت منهجين أساسيين: هما المنهج التحليلي (التحليل من المستوى الثاني)[1]؛ بغية تحليل الكتابات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع العنف بشكل عام والعنف المجتمعي على وجه الخصوص، وكذلك المنهج النقدي؛ لنقد تلك الكتابات نقداً علمياً بما يمكن من خلاله استخلاص النتائج، وصياغة عدد من التوصيات حول موضوع الدراسة، أما أدوات جمع المعلومات بهذه الدراسة فقد استخدم الباحث المصادر والمراجع العلمية من كتب ورسائل علمية ودوريات علمية متخصصة.

المبحث الثاني: وسائل الاتصال والعنف

المطلب الأول: وسائل الاتصال: مقاربة المفهوم والأهمية:

يعد مفهوم الاتصال أحد المفاهيم الرئيسية في علم اجتماع الإعلام، وهذا الأخير هو أحد فروع علم الاجتماع الحديثة نسبياً، فهو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان منذ القدم لتنظيم واستقرار وتغير حياته الاجتماعية، ونقل أشكالها، من جيل إلى آخر عن طريق طرق مختلفة ووسائل متنوعة تطورت تدريجياً حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن،[2] لهذا يعتبر الاتصال هو العملية التي يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع، وطبيعة تكوينه، وبتبادل المعلومات والآراء والأفكار فيما بينهم.[3]

وبشكل عام فإن الاتصال "**هو الآلية التي توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتليفون، وكل التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدى المكان والزمان**"[4].

لهذا فإن وسائل الاتصال والإعلام تحتل مرتبة مهمة في المجتمع، إذ انها تخترق جميع مجالات الحياة اليومية، بمختلف مستوياتها، وتستحوذ على جزء كبير من أوقات الناس، وإن كان الأمر يختلف من مجتمع لمجتمع آخر، والتباين بين الأفراد وارد، لكن بشكل عام يقضي الأفراد عدداً لا بأس به من الساعات يومياً صحبة وسائل الاتصال والإعلام المختلفة، حتى نستطيع القول أننا نعيش عصر وسائل الإعلام بكل ما تحمله هذه اللفظة من معنى.

([1]) – محمد عرفه: التحليل السلوكي لوسائل الإعلام (تحليل من المستوي الثاني) ، جامعة قطر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع15، 1992م، ص162.

([2])– عواشة حقيق: الرأي العام بين الدعاية والإعلام، بنغازي، دار الكتب الوطنية، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م، ص109

(2) – عبد العزيز شرف: نماذج الاتصال، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ص67.

([4])– عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، ب ط ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1993م ، ص12.

كما إن التغييرات الجوهرية في السمات العامة للحياة الإنسانية التي كانت وراءها تطورات متسارعة في تقنيات الاتصالات والمعلومات، مثلَتْ دفعة تاريخية غير مسبوقة في تاريخ البشرية على مستوى حجم التغيرات وآثارها فضلاً عن سرعتها وتراكماتها،[5] الأمر الذي أحدثَ حالات من الذهول والارتباك في آليات الاستعداد الإنساني في الاندماج مع التكنولوجيا، إلا أنها سهلَتْ له بعض أعبائها، لكنها في الوقت نفسه أضفتْ من حولها عدداً كبيراً من الأسئلة التي تكمن في إجاد حلولاً لمعضلات اجتماعية ونفسية وتربوية، خلَفها الاستخدام الهائل والمفرط للاتصالات الحديثة والانتشار الواسع والمتزايد لأعداد مستخدميها حول العالم.

إن الأهمية التي اكتسبتها وسائل الاتصال في حياة الإنسان ترجع إلى الوظائف التي تؤديها بشكل عام، سواءً كانت تثقيفية أو تعليمية أو اجتماعية أو غيرها، وكان عالم السياسة (لاسويل) أول من وضع تصنيفاً للوظائف التي تؤديها وسائل الاتصال في المجتمع بمقال له تم نشره عام 1948م، والذي ذكر فيه ثلاث وظائف اجتماعية لعمليات الاتصال منها: (مراقبة البيئة- دمج مكونات المجتمع المختلفة- نقل التراث الثقافي)، وأصبح هذا التصنيف مصدر إلهام العديد من الباحثين[6]، ولأن الاتصال ما هو إلا " نقل واستقبال وتبادل الأفكار والمعارف وغيرها، إما بواسطة الكلام أو الكتابة أو الإشارة"،[7]فهذا ما يؤكد على أنها عملية اجتماعية بحته، ولهذا وضع له علماء الاتصال عدة وظائف اجتماعية منها:[8]

- تعزيز النشاط الاجتماعي والتعبير عن حضارة وثقافة المجتمع.
- خلق روح الإلهام والابتكار لدى أفراد المجتمع .
- إيجاد قاعدة مشتركة تجمع بين أفكار وأراء ومعتقدات أفراد المجتمع.
- تأصيل الشعور بالانتماء والولاء عند الأفراد وإحساسهم بأنهم يعيشون ويتعايشون مع بعضهم، ولا غنى لبعضهم عن بعض.
- قناة للتعبير عن العواطف واحتياجات أفراد المجتمع وأمانيهم ، مهما تضاءلت أو تعاظمت، أي أن تكون هذه العملية مرآة لأفراد المجتمع ومتطلباته.
- تحقيق أكبر قدر ممكن من المعرفة بأنواعها، والعمل على تنظيم وتنسيق هذه المعرفة وشرحها بأسلوب يفهمه الجميع.
- القضاء على الخوف والقهر والسيطرة والقلق الذي ينتاب بعض البشر.
- إثراء الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع وجمع صفوفهم وتوحيد كلمتهم.

أما الوظيفة المعرفية التثقيفية التي تؤديها وسائل الاتصال في المجتمع، تتجسد في تزويد الناس بالمعلومات والمعارف في جميع نواحي الحياة، وتعريفهم بطبيعة البيئة والسياج الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون خلاله، وهي بهذا تعمل على توحيد وتكامل المجتمع في النهاية.

أما فيما يتعلق بالوظيفة التعليمية: فهي عملية تفاعل اجتماعي واسع النطاق، فيها أخذ وعطاء وفعل ورد فعل وتعليم وتعلم، والهدف النهائي لها هو احداث تغيير أو تعديل في السلوك الإنساني، وبهذا ستساعد وسائل الاتصال على تداول ونقل التراث الثقافي من جيل

(5)- سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة جامعة دمشق، ع26، 2010م، ص152.

([6])- سيرج يرد و فيليب يروتون: ثورة الاتصال، ترجمة: هالة عبدالرؤوف مراد، ب ط، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1993م،ص ص121-122.

([7])- المرجع السابق: ص 123.

([8])-محمد عبد القادر حاتم: ديمقراطية الإعلام والاتصال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، ص43.

إلى جيل،[9]وتعتبر وظيفة الإقناع من الوظائف التي عرفت منذ القدم، فقد كانت الأداة الفعالة في تحقيق التفاهم بين الأفراد من أجل التعاون وتكوين المجتمعات الأولى، وتأتي أهمية الإقناع والاستمالة في تنمية المجتمع إذا استهدفت هذه العملية إثارة وعي المواطنين واهتماماتهم بالمشكلات الوطنية، والالتزام بالأهداف التي تحقق النمو والتقدم السريع للمجتمع[10]، زد على ذلك وظيفتي التسلية والامتاع – وتوسيع مجال المنافسة والمشاركة.

وغالباً ما تستخدم الدول النامية وظائف وسائل الاتصال لتحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

- ✓ تنمية الرغبة في التغيير وزيادة تطلعات الجماهير من خلال تعلم طرق جديدة للتفكير والتركيز على المستقبل.
- ✓ تعزيز الشعور بالانتماء إلى أمة أو قومية بالتركيز على البرامج ذات المضمون الوطني التي تربط مختلف عناصر الشعب.
- ✓ تشجيع الجماهير على المشاركة من خلال الاتصال من أعلى إلى أسفل والعكس.
- ✓ تعليم مهارات جديدة. [11]

ولعل أهمية وسائل الاتصال تتضح بشكل أكبر من خلال الأدوار التي تؤديها في كافة المجالات، الأمر الذي جعل منها وجهة كل مشروع يراد له النجاح، وقد أفضي هذا الاهتمام إلى إجراء العديد من البحوث والدراسات في حقل الاتصال والإعلام دارت حول سؤال واحد: ماذا يمكن لوسائل الإعلام أن تفعله بالجمهور المتلقي؟

هذا التساؤل أنشأ عدداً لا بأس به من نظريات الاتصال التي عرفت أكاديمياً (بنظريات التأثير) والتي اعترفت بقدرة وسائل الإعلام على التأثير في مواقف وأراء ووجهات نظر الجمهور فيما تطرحه من قضايا وموضوعات، فظهرت نظرية الرصاصة السحرية، والتي تؤكد قدرة وسائل الإعلام على التأثير الكبير في الجمهور المتلقي، وقدرتها – وسائل الإعلام– على تكوين الرأي العام، وحمل الجماهير على تغيير رأيها إلى الوجهة التي يرغب القائم بالاتصال في نقلها إليها، والقاعدة الأساسية التي اعتمد عليها أصحاب هذه النظرية هي أن الرسائل الإعلامية تصل إلى جميع الأفراد بطريقة مشابهة، وأن الاستجابة الفورية والمباشرة تأتي نتيجة للتعرض لهذه الرسائل أو كما سميت بالمؤثرات، إذ تمثل كل رسالة منبهاً قوياً ومباشراً، يدفع المتلقي للاستجابة بالشكل الذي يحقق هدف القائم بالاتصال،[12] تم ظهرت النظريات الإعلامية الأخرى والتي أكدت جميعها على أن لوسائل الاتصال إذا أحسن استغلالها تأثيرات بالغة على الجمهور المتلقي، وأن لوسائل الإعلام قدرة مذهلة وكبيرة على الإقناع والتأثير في القيم والاتجاهات والأفكار.[13]

كما إن الاستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع يشير إلى قوة تأثيرها فيه، ويمكن أن يلمس الجميع ذلك، من خلال الملاحظة المباشرة لمجالات التغير في المعرفة والسلوك على المستوى الفردي والجماعي في علاقتهم بوسائل الإعلام أثناء التعرض لها، مما يؤدي إلى تغييرات على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي واتجاهاته. [14]

المطلب الثاني: العنف المجتمعي: الماهية والأنواع:

([9])– محمد يسري دعيبس: الاتصال والسلوك الإنساني، الإسكندرية، البيطاش سنتر للنشر، 1999م، ص 48.

([10])–على عجوة: الإعلام وقضايا التنمية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 2007م، ص ص13–14.

([11])–ثروت مكي: الإعلام والسياسة (وسائل الاتصال والمشاركة السياسية) ، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2005م، ص ص58– 59.

([12])–حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،1998م، ص 220.

([13]) – المرجع السابق: ص221.

(14)–عبد الحميد محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 245.

يعد العنف المجتمعي من الظواهر القديمة، التي ظهرت بظهور الإنسان على سطح هذه البسيطة، بل ومنذ أن خلق الله بني البشر، وخير مثال على ذلك هو حادثة قتل قابيل أخاه هابيل أبناء سيدنا آدم عليه السلام، كأول صورة من صور العنف على وجه الأرض، فأمسى العنف والعدوان سمة أساسية من سمات الإنسان.

قد وضع الباحثون في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة عدداً كبيراً من التعريفات لتحديد ماهية العنف، نستعرض في هذه الورقة بعضاً منها لتبيان معالم هذه الظاهرة بشكل أكثر تفضيلاً، فنجد أن علماء النفس يعرفون العنف: بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوكية بعيدة عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب، والقتل والتدمير، واستخدام القوة والإكراه ضد الخصوم وقهرهم. [15]

كما ينظر إلى سلوك العنف بأنه أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى والضرر بفرد آخر، سواء أكان هذا الإيذاء بدنياً أم لفظياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة، [16] بينما يعرفه آخر: بأنه استخدام الضغط والقوة استخداماً غير مشروع وغير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما. [17]

وورد مصطلح العنف في موسوعة الجريمة والعدالة أنه مفهوم عام يشير إلى أشكال السلوك سواء أكانت واقعية أم مرتبطة بالتهديد الذي يترتب عليه تحطيم وتدمير للملكية، أو إلحاق الأذى أو الموت بفرد أو النية بفعل ذلك،[18] وهو ما يمثل إحدى الممارسات غير المقبولة، وأن انتشاره في أي المجتمع يحوله يوماً بعد يوم إلى أسلوب لتحقيق الأهداف بالطرق غير المشروعة، فتتعطل أحوال المجتمع، ويصرف المجتمع والدولة عن تحقيق الأهداف السامية، من تنمية قدرات البشر وصناعة مستقبل أفضل للأمة، ولذلك فإن صناعة التنمية لابد وأن ترتبط بصناعة أساليب للقضاء على العنف والحد من آثاره.

ويذهب باحث آخر إلى تعريف العنف بأنه: مجموعة من السلوكيات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخرين، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، والتشاجر، أو التدمير أو اتلاف الأشياء، والعنف اللفظي مثل: التهديد، والفتنة، والغمز، والفكاهة اللاذعة، والسب والشتم [19].

وقد اتهم الغرب الإسلام أنه دين يدعو إلى العنف ويشجع عليه، وهي تهمة لا أساس لها من الصحة، إذ أن العنف ظاهرة عامة كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، كالمخدرات والارهاب والتطرف.... وقد تناسى هؤلاء الغرب أن مجتمعاتهم مليئة بشتى أنواع العنف المنظم وغير المنظم، تفوق في كثير من الأحيان حجم العنف الموجود في المجتمعات العربية والإسلامية[20]..

([15])- عبد القادر الرازي: المعجم العربي، بيروت، بيروت للطباعة والنشر، 1987، ص192.

([16])-أنطوان إلياس: القاموس العصري، القاهرة، المكتبة الجامعية 1979م، ص777.

([17])- مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح: العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي) القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م، ص33.

([18])-رشيدة الرينكة: العنف والجريمة (الاجراءات والتجليات)، الدار البيضاء، مطبعة الرسالة، 2011م، ص67.

([19])- عبد اللطيف عصام العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، 2001م، ص14.

([20])- عادل أبوبكر جيعانة: العنف باسم الإسلام، ورقة بحثية مقدمة لندوة الإسلام ينبذ التطرف، تحث شعار (من أجل بناء مجتمع إسلامي حضاري)، زليتن، 11- 12 مارس 2003م، منشورات مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، السنة الأولى، ع 2، 2003، ص 193.

كما تناولت الموسوعة العالمية مصطلح العنف بصفة جادة إلى حد ما، إذ قامت بشرح هذا المفهوم عن طرق تجزئة الصفات الأساسية التي تنسب لهذا السلوك، وتتمثل في النقاط التالية:[21]

- العنف عبارة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل بقوة حادة وقسوة معتبرة وهي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة.
- صفة لشعور نحو شيء كالكره الرهيب.
- صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.
- صفة ألا تسامح وعدوانية كبرى.
- صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية.
- صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة.

إذن العنف هو سلوك غير سوي، نظراً للقوة المستخدمة (لفظيةً ومعنوية)، والتي تنشر المخاوف والأضرار وتترك آثراً مؤلماً على الأفراد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنه يدمر أمن وأمان أفراد المجتمع، باعتباره سلوكاً إجرامياً يتسم بالوحشية نحو الأفراد والأشياء من خلال الضرب والقتل والإفساد.

وقد ارتبط مفهوم العنف بكثير من المفاهيم الأخرى مثل: الإيذاء أو الإساءة، والتنمر، والجريمة والعدائية، إلا أن المصطلح الشائع هو العنف، ويشمل مفهوم العنف متغيرات تسبب هذا الموقف مثل: القوة، وحب السيطرة والتحكم، لذا يعد مفهوم العنف من المفاهيم التي شابها كثير من الغموض؛ لأنه ظهر كمفهوم علمي سادت في وقته مفاهيم أخرى لفترة طويلة، وكانت تعبر عن سلوكيات وصفت بأنها سلوكيات عنيفة [22].

أما فيما يتعلق بأصناف العنف، فهي متعددة ومتنوعة، تتنوع من حيث أسلوبه وطريقته، وينقسم بحسب هذه الاعتبارات إلى عدة أنواع:

1. العنف البدني أو الجسدي: وهو الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم، أو الأذى أو المعاناة للشخص الآخر، [23] مثل القتل والضرب والدفع والركل وشد الشعر والعض، وهذا النوع من العنف يرافقه في الغالب نوبات غضب شديدة، ويكون موجهاً ضد مصدر العنف، وهذا النوع هو أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان منذ أن أحس بوجوده ككائن متميز له فكرة المستقل وإرادته النافذة، وقد يكون العنف البدني صورة التهديد باستخدام العنف. [24]
2. العنف اللفظي: ويسمى أيضاً بالعنف النفسي، وهذا النوع من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هي اللسان، ويهدف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، والقصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات وإمكانيات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم. [25]

([21])– فلاح محد القضاة: دور برامج العنف في تحديد سلوك الشباب (دراسة ميدانية)، عمان، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، ع33، 2006م، ص84.

([22])– أبوزيد نصر حامد: دوائر الخوف (قراءة في خطاب المرأة)، ط2، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000م، ص187.

([23])– محمد سعد الرشود: الرعاية والصحة النفسية، الرياض، دار الحكمة، 2002م، ص48.

([24])–خولة أحمد يحي: الاضطرابات النفسية والانفعالية، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص181.

([25])– صحيفة العدالة: الصادرة عن وزارة العدل الليبية، العدد 145 الصادر عن شهر يوليو 2021م. ص8.

3. العنف الجنسي: وهو كل نشاط جنسي إجباري يقع على الأفراد من خلال اتصال جنسي بين شخصين، لإرضاء رغبات جنسية مستخدماً في ذلك القوة والسيطرة والاستغلال سواء كان ذلك بالفعل أو بالمداعبة أو الاغتصاب أو التحرش. [26]

المبحث الثالث: وسائـل الاتصـال وعلاقتـها بالعنــف المجتمعي

المطلب الأول: دور وسائل الاتصال في زيادة انتشار ثقافة العنف:

لقد انتشرت ظاهرة العنف في مجتمعنا لاسيما في السنين الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت تشكل ظاهرة فكرية خطيرة، لها تداعياتها على الجميع، وقد كان انتشار شبكة الأنترنت وكثرة وسائل التواصل؛ لها الدور الكبير في تفاقم هذا العنف، لأن الجهات المستفيدة وجدت الوسائل متيسرة والأرض خصبة لزراعة ما تريد من ألغام تهدم الأمة وتحطم وجودها، مما يحتم على كل أولياء الأمور وكل علماء الأمة ومفكريها وأكاديمييها أن يشمروا عن سواعد الجد لدراسة أسباب الظاهرة وعلاجها بأسرع وقت، وبأعلى مستويات المسؤولية، خاصة بعد أن اقتحمت وسائل الاتصال جميع مناحي الحياة الإنسانية، وأضحت بفعل الحاجة إليها شكلاً من أشكال الحقيقة والواقع، وكيفية من كيفيات الوجود، تؤسس لمواقف معينة تمس الكائن البشري في علاقته بأسرته وذاته وبمن حوله، مما نجم عنه ممارسات اتصالية تعدت حدود العالم الحقيقي إلى عالم افتراضي وفرته شبكة الإنترنت عبر مواقعها ومنصاتها التفاعلية، ولم تكن ليبيا بمعزل عن تأثيرات تلك الوسائل الاجتماعية التي فرضت وجودها في المجتمع الليبي، كركيزة تواصلية جديدة لها من المزايا ما ليس لغيرها.[27]

وهكذا استقطب هذا الفضاء التواصلي شرائح عديدة، وتطورت في أعقابه نسبة المتفاعلين في فضاء مفتوح لا تحده حدود ولا تقيده قيود، وقد نجم عن ذلك تغيرات وتحولات مست البنى الاجتماعية والثقافية, وأسهمت بفعالية في توجيه سلوكيات الأفراد بعيداً عن الأطر القيمية الأصيلة، فكانت النتيجة اختلالات في الأدوار والقيم، شملت عدة مستويات،[28]وأوقعت مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة في مأزق حرج، بفعل تضييق الخناق على حقها المشروع في استخدام السلطة والردع، لأداء رسالتها بالتوازي مع الحفاظ على أمنها واستقرارها في الاطار التربوي السليم، الذي ما فتئ يتعرض لهزات عنيفة ناتجة عن مجموعة من العوامل أبرزها: ما تشهده عمليات التنشئة الاجتماعية التقليدية من تراجع لصالح الوسيط الرقمي الجديد (وسائل الاتصال) التي أثبتت بجدارة قدرتها على كسب رهان المنافسة من خلال التغيرات الجوهرية الملموسة سواء على صعيد تكوين شخصية الفرد، وتحديد ملامح هويته، أو حتى على صعيد ترتيب منظومته القيمية في كثير من الحالات[29].

وهنا يصبح لزاما علينا كباحثين في هذا الحقل المعرفي، تشخيص الآثار المترتبة على التحولات المجتمعية، التي مست قيم المجتمع الليبي، وعلى رأسها ظاهرة العنف المجتمعي، التي زادت بفضل تنامي سطوة وسائل الاتصال، حيث تم رصد مختلف التغيرات التي أسهمت

([26])–سالم بن عتيق بن صايل المطيري: دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، (رسالة ماجستير)، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2010م، ص 18.

([27])– علي سالم عاشور: وسائل الإعلام والعنف ضد المرأة: علاقة التأثر والتأثير، ورقة بحثية غير منشورة مقدمة للندوة العلمية في موضوع: المرأة الليبية وتحديات العصر، من تنظيم المجلس البلدي لمدينة زليتن، وبإشراف إذاعة زليتن المحلية، ومكتب النشاط بمراقبة تعليم زليتن، والجامعة الأسمرية الإسلامية، يوم الأربعاء 25 نوفمبر 2020م، ص10.

([28])– حسين توفيق: العنف السياسي في مصر، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، 1995م، ص67.

([29])– سهير صفوت: القضايا النظرية لفكر العولمة وواقع الثقافة المصرية، (أطروحة دكتوراه)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 2007م، ص177.

في زيادة هذه الظاهرة، إذ أن وسائل الاتصال قامت بإعادة تشكيل هوية الأفراد وقيمهم، وفق أنماط مستحدثة يكون فيها أحيانًا تهديد لسلامة الأمن الأسري، ومن ثم المجتمع بأسره[30]، فالعنف المجتمعي يؤدي لا محالة إلى زعزعة الاستقرار والتمرد على القيم وإعادة مساءلة التراث أو حتى فقدان الثقة في الأطر المرجعية التي هي أساس البناء الاجتماعي، وتنامي الفردانية والاغتراب النفسي والجنوح نحو تدمير الذات، كلها مؤشرات خطيرة ينبغي الوقوف عندها بالتحليل والنقد؛ من أجل توضيح الدواعي والأسباب، للتعامل معها بفعالية.

كما أن هناك اختلاف في وجهات النظر بين الباحثين والمهتمين بدراسة العنف في وسائل الاتصال والإعلام، إذ نجد أن منهم من يتهم وسائل الاتصال بأنها أحد أبرز الأدوات التي تساعد على زيادة ظاهرة العنف في المجتمع بكافة أشكاله ومظاهره، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، بقصد أو بغير قصد، بالتصريح أو بالتلميح، وذلك من خلال جملة من الممارسات والأدوات.

ونستطيع أن نوكد بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين المادة الإعلامية العنيفة والسلوك الإنساني العنيف لا يقل في حد ذاته على المشاهدة العنيفة في سبب العدوان، ذلك ما يدلنا عليه وجود عوامل الارتباط، لذلك فإن الزيادة في المشاهدة تتبعها أو يسير معها أو يوجد وإياها زيادة في نمط السلوك العنيف، وإن نقص المشاهدة يؤدي إلى نقص السلوك العنيف.

وقد يميل الإنسان المراهق العنيف أصلا إلى اختيار البرامج العنيفة، فيعكف على مشاهدتها، وفي الحقيقة إن العامل السبب قد يعمل في كلا الاتجاهين، بمعنى أن الشخص الميال إلى العنف فإنه يختار المواد العنيفة، وقد تكون هذه المواد هي السبب في ممارسته العنف. [31]

كما أن هناك علاقة بين المشاهدين الأطفال التي يتراوح أعمارهم بين 8 سنوات و18 سنة، وبين السلوك العنيف لديهم، وهي علاقة ارتباطية، حيث يعتبر أكثر دلالة على معرفة السلوك العدواني من عدمه، إذاً المشاهدة للطفل أو المراهق لها تأثير مباشر في نمط السلوك العدواني، وهذه الدلالة الاحصائية، والتي تعني ذلك الارتباط الذي يحسب بين العنف والمشاهدة في سلم واحد، وهو ما يفسر تأثير المشاهدة في السلوك العدواني، لاسيما وأن الإنسان يتعلم عن طريق التقليد والمحاكاة والمشاهدة أو المعاينة. [32]

ولا شك أن الإنسان يحس ثم يدرك ثم يتعلم ثم يتذكر ثم يقوم بالسلوك العنيف العدواني، الذي تعلمه، ويتأثر تعلم الطفل العنف من خلال التلفزيون، إذا ما اعتقد الطفل أن التلفزيون يصور فعلاً واقع الحياة، من ذلك أن تقليد المشاهدة يزداد إذا اعتقد أن المادة التلفزيونية تحاكي الحقيقة الواقعة، كذلك يتوقف التقليد على مبلغ تقمص الشخصية التي تمارس العنف،[33] ولاشك أن بأن التلفزيون من الوسائل القوية في التعليم غير الرسمي مثله في ذلك مثل السينما والمسرح والصحافة والمتاحف والندوات واللقاءات والمناظرات والحوارات، ولكنه في حاجة إلى ترشيد المواد التي يبثها والإشراف السيكولوجي عليها.

([30])– نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، رقم 56، 2001م، ص312.

([31])– وعد إبراهيم خليل: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2003م، ص156.

([32])– باربر اويتمر: الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة: ممدوح يوسف عمران، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، رقم 81، 2007م، ص259.

([33])– فاطمة يوسف القليني: المخاطر الإعلامية والثقافية للطفل (دراسة الأبعاد السلبية لبعض الألعاب المستحدثة على الطفل المصري: الفيديو جيم)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث: الطفل المصري بين الخطر والإدمان، القاهرة ، جامعة عين شمس، معهد البحوث والدارسات العليا للطفولة، 1995م، ص242.

وهناك أيضاً التفسير المعرفي أو العقلاني ومؤداه أن تكرار عرض المادة العنيفة يجعل المشاهد يتذكر هذه المشاهد.. كما إن كثرة تعرض الفرد للمشاهد العنيفة قد يعزز لديه الإحساس بالعنف، فيصبح أقل اهتماماً وأقل قلقاً حول الأحداث الضارة أو المؤدية، ويحدث له نوع من التبلد الزائد عن الحد، والإنسان قد يتعود على رؤية الفساد أو التسيب أو الفوضى أو العنف أو الجريمة أو الدماء أو التلوث فيفقد الاهتمام بها، ولقد تبين أن مشاهدة العنف تساهم في تكوين السلوك العنيف سواء بعد المشاهدة مباشرة، أو بعدها بفترة من الزمن. [34]

لذلك فإن وسائل الاتصال متهمة بشكل أو بآخر، بتعزيز ثقافة العنف داخل المجتمع من خلال المضامين التي تنشرها بشكل مقصود أو غير مقصود، وبأنها أداة من أدوات نشر العنف المجتمعي، سواء كان هذا العنف عاماً أو خاصاً بشريحة معينة من أبناء المجتمع، كالعنف ضد الأطفال، أو العنف ضد المرأة..... وتعتبر وسائل الاتصال أدوات لنشر ثقافة العنف المجتمعي من خلال قيامها بالآتي:

- تقوم المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية التي تبث على شاشات القنوات الفضائية بترسيخ صور للعنف، بطرق وأساليب مختلفة، وتصوير ذلك بأنه من صور البطولة والرجولة والشجاعة، الأمر الذي قد يقلده الأطفال والمراهقين والشباب [35].
- تقوم العديد من المضامين التي تبث عبر القنوات الفضائية بتكريس مفهوم الصراع والعنف بأنه حتمية وواقع، يجب أن يعيشه المرء حتى في إطار الأسرة، وتكريس فكرة أن الرجل هو صاحب السيادة والهيمنة، الأمر الذي زاد من حالات العنف الأسري، [36]سيما العنف ضد المرأة، والعنف ضد الأطفال، فتزداد حالات القتل والضرب والاهانة والطلاق.
- تصور المسلسلات والإعلانات المرأة بأنها مخلوق سلبي ضعيف، وذلك بتسليط الضوء على المظاهر والشكليات فقط، فتركز على اظهار مفاتنها في إعلانات مواد التجميل، ومتابعة آخر تسريحات الشعر والموضة والطبخ والحلويات وغيرها من المواد الإعلامية الترفيهية، [37] الأمر الذي يزيد من حالات العنف وجرائم الاغتصاب والعنف الجنسي في المجتمع.
- يقوم التلفزيون والسينما في الإعمال الدرامية بالتركيز على مشاهد العنف من ضرب وقتل وتعذيب من أجل الحصول على الأرباح من زيادة نسب للمشاهدة، في المقابل تعود الجمهور على مشاهدة المشاهد العنيفة، وترسخت في أذهانه فأصبحت عند غالبية الجمهور أن العنف أمر عادي. [38]
- وسائل الاتصال تربي الأطفال على العنف: فنلاحظ أن الرسوم المتحركة التي يشاهدها الطفل لساعات دون رقابة من قبل الوالدين هي أكثر الأدوات التي تغذي السلوك العنيف لدى الأطفال، مثل طرازان سوبرمان أبطال الجيتال وغيرها من الشخصيات الكورتونية،[39] فالطفل اليوم يشاهد عشرات مشاهد العنف في التلفزيون (جسدي – لفظي- حتى جنسي)، وبالتالي ووفقاً لنظرية الغرس الثقافي فإن الأطفال قد يقلدون ما يشاهدونه في التلفزيون، لهذا نلاحظ زيادة ظاهرة التنمر بين الأطفال في المدارس والاعتداءات على أطفال الجيران، حتى الألعاب الخاصة بالأطفال قد تغيرت نتيجة لمشاهد العنف التي يشاهدونها، في وقت سابق كان الأطفال يلعبون بألعاب بسيطة بالتراب أو الرمل وبعض المقتنيات البعيدة عن العنف، أما الآن نجد أن الأطفال يختارون ألعاب

([34])- علي ليلة: الشباب والمجتمع (أبعاد الاتصال والانفصال)، الاسكندرية، المكتبة المصرية، 2004م، ص ص210- 211.

([35])- كريمة شادر: المراة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة، (رسالة ماجستير)، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2001م، ص 91.

([36])-علي سالم عاشور: وسائل الإعلام والعنف ضد المرأة: علاقة التأثر والتأثير، مرجع سابق، ص14.

([37])- فؤاد سؤدد الألوسي: العنف ووسائل الإعلام، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012م، ص87.

([38])- عبد القادر شريف السيد: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002م، ص98

([39])- زكي جابر: التلفزيون وإقبال المشاهدين (مسائل وحلول)، الرباط، وزارة الاتصال، المجلة المغربية لبحوث الاتصال، ع12، 1983م، ص 55.

العنف.... كالمسدسات والسيوف والألعاب النارية، وألعاب الفيديو العنيفة كالبوبجي.... وغيرها مما يدل على تقليدهم لما يرونه من مشاهد عبر وسائل الاتصال المختلفة.

- وسائل الاتصال تنقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى المجتمع المحلي، وتنقل عادات جديدة وتقاليد غربية تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وتخلخل نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدونها، بما فيها من إيحاءات جنسية أو مشاهد جنسية فاضحة، تؤدي إلى اكتساب الأطفال والمراهقين ما يساعدهم على ممارسة العنف الجنسي كأحد أنواع العنف المجتمعي،[40] لاسيما وأن الأطفال يميلون إلى تصديق ما يرونه على الشاشة دون التفرقة بين الحقيقة والخيال والتمثيل، حيث يتم إظهار الشخص المعتدي بأنه شخصية قوية، وفي النادر ما ينال عقاباً على أعمال فيها عنف، فغياب أثر العقاب على السلوك العدواني المعروض على شاشة التلفزيون.
- تقوم تقنيات الهواتف الذكية بتغذية السلوك العدواني من خلال ربط الجهاز على شبكة الإنترنت، وترك الأطفال يتابعون المضامين المنشورة دون رقيب أو موجه، من رسوم متحركة أو أفلام لا تتناسب مع أعمارهم، الأمر الذي جعل من الهواتف الذكية أدوات معززة للعنف في المجتمع، خاصة وأن مشاهد العنف في وسائل الاتصال الحديثة تقدم لهم المضامين منحرفة بشكل جذاب ومغري لمزيد من المتابعة لساعات طويلة. [41]
- كما إن الألعاب الالكترونية التي يقبل عليها الأطفال ساعدت بشكل كبير في تفكيك الروابط الأسرية، وتأصيل قيم التناحر والكراهية في مقابل اقصاء قيم التعاون والتشاور والمودة داخل الأسرة الواحدة، كما أنها أفقدت الأطفال قيم ومهارات أخرى مثل: اكتساب الأصدقاء وإقامة علاقات مع الآخرين، وأنها أسهمت بشكل كبير في تدهور أخلاق الأطفال وتعاملهم مع الواقع الذي يعيشون فيه. [42]
- أهملت وسائل الاتصال المحلية الرسمية –الصحف– القنوات المسموعة والتلفزيونية– البرامج المعنية بتربية الأجيال، وتوعيتهم وترسيخ ثقافة الحوار بينهم، وهذا الاهمال يعد نوعاً من أنواع العنف غير المبرر تجاه أبناء المجتمع. [43]
- وسائل الاتصال تنشر الأخبار الزائفة: وهذه الأخيرة تعد أداة فعالة لنشر العنف عبر إثارة المشاعر السلبية مثل الخوف والغضب والكراهية داخل المجتمع، حيث إن عملية تشويه الحقائق وتقديم روايات مضللة، يؤدي إلى زعزعة الثقة بين الجماعات المختلفة وتعميق الانقسامات الاجتماعية، كذلك عندما تستهدف فئة معينة أو قضية حساسة بطريقة معينة، فإنها تحرض الأفراد على اتخاذ مواقف عدائية قد تتطور إلى أعمال عنف، بالإضافة إلى أن سرعة انتشار هذه الأخبار (المضللة) عبر وسائل التواصل الاجتماعي

([40])– فلاح محمد القضاة: أثر البرامج التلفزيونية على الشباب الجامعي، عمان، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، مج 26، ع1، 1999م، ص79.

([41])– سمير شعبان: الإعلام ودوره في نشر الجريمة والوقاية منها، الجزائر، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع2، 2009م، ص187.

([42])– علي سالم عاشور: الإعلام الرقمي والهوية الثقافية في عصر العولمة" ورقة بحثية غير منشورة مقدمة في اليوم الدراسي المغاربي حول الإعلام الإلكتروني بعنوان: مساهمة الإعلام الإلكتروني في ترسيخ الوحدة المغاربية، بتنظيم المؤسسة المغاربية للتواصل وحوار الثقافات، بمدينة الرباط بالمملكة المغربية، يوم 10/ 2019/10م، ص17.

([43])–علي سالم عاشور: دور وسائل الإعلام في مكافحة العنف الجنسي ضد الأطفال، ورقة بحثية منشورة في كتاب جماعي بعنوان: دراسات في الاتصال والإعلام، من تقديم : علي سالم عاشور، غليزان، الجزائر، دار ألفا للنشر والتوزيع، ديسمبر 2019م، ص34.

يزيد من تأثيرها السلبي، حيث يصعب التحقق من مصداقيتها أو الحد من تداولها، بذلك تصبح الأخبار الزائفة محفزاً رئيسياً للعنف المجتمعي، خاصة في بيئات تعاني من التوترات أو الأزمات.

المطلب الثاني: آليات وسائل الاتصال ودورها في انحسار ظاهرة العنف:

تستطيع وسائل الاتصال إذا ما استعملت بالطريقة الصحيحة الواعية المنظمة، أن تسهم في الحد من ثقافة العنف، وتعالج بعض القضايا المؤدية لها، بطريقة أو بأخرى، فوسائل الاتصال بالتنسيق مع الجهات المعنية بقضايا العنف والتربية الأسرية، فإنها تستطيع أن تكون آليات ناجحة وفاعلة في عملية التغيير المجتمعي، لاسيما الانتقال بالمجتمع من مجتمع عنيف إلى مجتمع تسوده ثقافة الحوار والمشاركة، ونبذ العدوان والكراهية والعنف، من خلال آليات واستراتيجيات إعلامية بمشاركة كل الجهات ذات العلاقة في الدولة (الأجهزة الامنية– المؤسسات التعليمية –المساجد) بأن يتم نبذ ثقافة العدوان والجريمة، واستبدالها بثقافة الحوار والنقاش، إذ أن بإمكان وسائل الاتصال بما تملكه من تقنيات اقناع أن تشارك في بناء شخصية الفرد في المجتمع للتعامل الايجابي مع الرسائل المختلفة التي يتعرض إليها في وسائل الاتصال، فالمشكلة معقدة ومتشابكة، ويجب أن تتحمل جميع المؤسسات داخل الدولة مسؤولياتها تجاهها.

ومن جهة أخرى لا بد أن تتحمل وسائل الاتصال والإعلام في مجتمعاتنا العربية مسؤولياتها، بحيث تقوم بدور مسؤول وايجابي في التصدي لثقافة العنف الجريمة والعدوان،[44] إذ أنه لزاماً على هذه الوسائل أن تكون على مستوى من المهنية والاحترافية في تعاملها مع هكذا قضايا، وذلك بأن تنتج الرسالة الإعلامية التي تقدم للجمهور وفق الرؤية العربية الإسلامية، فالمؤسسة الإعلامية ليست متجراً يشتري المادة المعلبة، ويبثها إلى الجمهور, لذلك تقع المسؤولية الكبرى على المسؤولين، للنظر إلى المؤسسات الإعلامية باعتبارها مؤسسات تربوية تعليمية بالدرجة الأولى، إذ نجد أن (التلفزيون والإنترنت) قد قامت بافتكاك أدوار الأسرة في تربية الأبناء في الكثير من الأسر في مختلف دول العالم، الأمر الذي زاد من أهمية هاتين الوسيلتين في مجال التربية والتعليم، كونهما موجودتان في كل منزل، ويتعامل معها كل الأطفال والمراهقين والشباب تقريباً.

وانطلاقاً من أهمية وسائل الاتصال وفاعليتها في المجتمع في كل المجالات، يرى الفريق المدافع عن وسائل الاتصال أن هذه الوسائل نفسها –وسائل الإعلام– تعتبر أداة فاعلة في مناهضة العنف بكافة أشكاله ومستوياته،[45] وهذا يعني أن من بين واجباتها تحمل المسؤولية، وتأدية الرسالة على أحسن وجه، ووفق القيم الأخلاقية والمعايير والمبادئ الإنسانية، إذ أن آليات المنع، والرقابة والتحكم المركزي من قبل الدولة أو بعض أجهزتها ليست بالحلول الناجعة، سيما في ظل شبكة المعلومات الدولية، كما أنها آليات تتنافى وتتعارض مع قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحرية الفرد في تلقي المعلومات التي يحتاجها[46].

تتعدد وسائل الاتصال التي يمكن الاعتماد عليها في تغيير ثقافة العنف داخل المجتمع، حيث تؤدي كل منها أدوارٌ مهمة وفاعلة، نذكر كل وسيلة من وسائل الاتصال المستخدمة في هذا الشأن، والآلية التي تعمل بها في انحسار ثقافة العنف، في النقاط التالية:

([44])– حمزة أحمد بيت المال: الإعلام ودوره في التوعية بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة للملتقى العلمي: الجرائم المستحدثة في ظل التحولات الاقليمية والدولية، الجامعة الأردنية، كلية العلوم الاستراتيجية، 14 – 15 ديسمبر 2014م، ص 93.

([45])– محمد المهدي: الحوار وقاية من العنف، بيروت، دار النهضة العربية، 2003م، ص28.

([46])– محمد عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة (موسوعة كتب علم النفس الحديث)، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001م، ص96.

- **الصحف والمجلات الورقية والإلكترونية:** تعتبر الصحف والمجلات من بين الوسائل التي يمكن أن تستخدم في نشر ثقافة الحوار والسلام والتسامح، وتقبل الآخر، [47] من خلال تقديم معلومات دقيقة وموثوقة مدعومة بالصور والبراهين المقنعة. تعمل على نشر ثقافة الحوار والتسامح، وتفنيد الأخبار الزائفة لتقليل التوترات، كما تسلط الضوء على النماذج الإيجابية والمبادرات السلمية داخل الدولة، وتقدم تحقيقات تكشف أسباب العنف، وتوعّي القراء بالقوانين والعواقب، مما يعزز بيئة مجتمعية أكثر سلماً وأماناً.
- **الإذاعة المسموعة (الراديو):** تستخدم الإذاعة المسموعة في نشر ثقافة السلام بأنماط وأشكال متعددة، منها التمثيلية الإذاعية، والبرامج والوصلات الإذاعية المختلفة، ويمكن الاعتماد على هذا الجهاز في ايصال رسائل قوية ومؤثرة لشرائح مهمة، وذلك من خلال برامج التوعية المجتمعية بخطورة العنف على الفرد والأسرة والمجتمع، وتنوير الرأي العام بأهمية استبدال ثقافة العنف بثقافة الحوار والسلام وتنمية هذه الثقافة في جمهور المستمعين [48].
- **القنوات التلفزيونية:** وهي من أهم وسائل الاتصال والإعلام، فهي تستطيع اقناع المشاهدين بأي ثقافة يتم نشرها وتسويقها عبره، إذ يستطيع هذا التلفزيون انتاج ونشر برامج توعوية مهمة وذات فائدة، وشن حملات توعية مكثفة ومستمرة لكافة أفراد المجتمع، لاسيما الأطفال والمراهقين والشباب، وتوضيح القيم العربية والإسلامية التي تدعو إلى التسامح والحوار .... وغيرها، ونبذ التي تخدم ثقافة العنف في المجتمع بشكل أو بآخر، [49]وانتاج برامج أسرية تحث الأسرة على أن تقوم بدورها الرقابي على ما يشاهده الأطفال من برامج ورسوم متحركة، وترشيد استخدام الإنترنت عند أطفالها. [50]
- **شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت" بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها المتنوعة:** قد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، حتى أصبح جل مستخدمي الإنترنت يستخدمونها، بشكل يومي تقريباً بل ولفترات زمنية طويلة، لما تتميز به من خصائص ومميزات تواصلية على نطاق واسع وسريع،[51] لهذا فإن الاستعانة بهذه المواقع في عمليات الإقناع والتوجيه والإرشاد، أمر غاية في الأهمية، كفتح صفحات ونشر منشورات تحارب العنف بكافة أشكاله، من خلال نشر كتابات ودروس ومواعظ لكبار علماء الدين الإسلامي، إذ تضاعفت مسؤولية وسائل الاتصال أوقات الأزمات، وتعقد أمر الحياة، وفي عصرنا الحالي الذي يشهد تطوراً مذهلاً وكبيراً في عالم الاتصالات، والتي كان لها دور كبير في إثارة الفتن، ونشر ثقافة العنف بكافة أشكاله، والترويج لخطاب الكراهية، وتغذية خطوط الخلاف بين أبناء الوطن الواحد، وبث الاشاعات، وظهور الجماعات المتطرفة أيضاً، كل هذا حدث بسبب تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي، التي تمكنت من جذب أعداد كبيرة من المتصفحين في وقت زمني قصير، متجاوزة بذلك قدرات أجهزة الإعلام التقليدية الأخرى بفارق كبير، وهو ما منحها قدرة على التأثير في مختلف مناحي الحياة، لاسيما الثقافية

([47])– سهام بوطرفة وأنيسة برغريت عسوس: ثقافة العنف في المجتمع الجزائري (العوامل والأسباب)، الجزائر، مجلة المعيار، كلية الآداب، مجلد 25، العدد 53، 2021م، ص 801.

([48])– صحيفة العدالة تصدر شهرياً عن إدارة العلاقات العامة والتعاون بوزارة العدل الليبية، ع 145 الصادر يوم الخميس 31 ديسمبر 2020م ص 13.

([49])–حليمة الصادق خليل: وسائل التقنية الحديثة والقيم الاجتماعية للأسرة الليبية، طرابلس، جامعة الفاتح، كلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع2، 2010م، ص92,

([50])–نجاح قدور ونادية حارث: أثار وسائل الإعلام على الطفل، (دراسة ميدانية حول تأثير التلفزيون على الطفل المغربي)، طرابلس، المؤسسة العامة للثقافة، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق، ع 48، خريف 2010م، ص29.

([51])– صحيفة رسالة الداخلية: صحيفة شهرية تصدر عن وزارة الداخلية الليبية، عدد أبريل 2013م، ص 10.

منها،[52] الأمر الذي جعلها تستطيع تغيير الثقافات المحلية للدول بشكل كبير وسريع، حتى أصبحت هذه المواقع تهدد أمن الدول وتزعزع استقرارها المجتمعي.

- **اللافتات الحائطية الكبرى ولافتات الطرق**: وهي وسائل اتصال فاعلة يمكن استخدامها في نشر المعلومات التوعوية، وهي لافتات توضع في أعلى المباني الكبيرة والمعروفة وسط المدن، وفي أعلى المباني الموجودة في مداخل المدن، وعلى جانبي الطرق الرئيسية والمزدحمة بأشكال وتصميمات مختلفة[53] فيكن استخدامها في حث الشباب على عدم اللجوء إلى العنف، أو نصحهم وإرشادهم بأن يقوموا بتسليم السلاح إلى السلطات المعنية باعتباره أداة من الأدوات المشجعة على زيادة ظاهرة العنف المجتمعي.
- **الكتيبات**: تعبر الكتيبات الصغيرة أحد وسائل الاتصال المعروفة في نشر الوعي المجتمعي، سواء كان هذا الوعي عاماً أو متخصصاً في قضية من القضايا أو ظاهرة من الظواهر، لهذا يمكن الاستعانة بهذه الوسيلة المهمة والفاعلة في نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف،[54] لاسيما إذا ما كانت هذه الكتيبات معززة بآيات من الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة، وآراء علماء الأمة تجاه الظواهر الاجتماعية المعززة لثقافة العنف، وتقديم النصح والإرشاد لأولياء الأمور بطرق التربية والتعلم السليمة، وكيفية التعامل مع الأبناء لاسيما في سن المراهقة.
- **المؤتمرات والندوات والملتقيات**: وهي من بين أهم وسائل الاتصال التي يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في مواجهة العنف داخل المجتمع، حيث توفر هذه المناسبات مساحات للمشاركين فيها لعقد نقاشات مفتوحة، لتبادل الخبرات والتجارب الحية، مما يعزز فهم الأبعاد المختلفة للعنف المجتمعي وطرق الوقاية منه، علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية، المنظمات غير الحكومية، والمجتمع المدني لتحقيق حلول مستدامة. كذلك تسهم هذه الفعاليات في تحفيز المشاركين على تبني ممارسات أكثر سلمية في حياتهم اليومية، وبالتالي تساهم في تقليل النزاعات المجتمعية وتعزيز بيئة أكثر استقراراً وأماناً. [55]
- **تستطيع وسائل الاتصال المختلفة** نشر الثقافة القانونية المتعلقة بالعنف، وذلك بنشر مواد قانون العقوبات التي تجرم اللجوء إلى العنف، وتقديم شروحات قانونية وافية عن العقوبات المنتظرة لكل من يلجأ إلى العنف بدل الحوار والنقاش العلمي الثقافي البناء، وتفنيد الأخبار الزائفة من خلال مواجهة الشائعات بنشر الحقائق بسرعة وشفافية، مما يحد من التحريض.
- **تستطيع وسائل الاتصال** تعزيز المشاركة المجتمعية من خلال تسليط الضوء على مبادرات التعايش السلمي، وتقديم قصص نجاح تشجع على الوحدة والسلام في كافة التراب الوطني.

الخاتمـة:

([52])– إبراهيم بعزيز: وسائل الاتصال الجديدة والأمن القومي (دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول)، الرياض، مجلة استراتيجيا، ع1، 2014م، ص98.

([53])–علي سالم عاشور: وسائل الإعلام وحقوق المرأة بين أدوات الانتهاك وأدوار الحماية، ورقة عمل غير منشورة مقدم للمؤتمر الدولي الثالث لجامعة السلطان مولاي سليمان، بمدينة بني ملال المغربية، يومي 6-2018/4/7م، ص 16.

([54])– علي سالم عاشور: الإعلام وثقافة السلام"، ورقة بحثية مقدمة للمنتدى الدولي للإعلام الإلكتروني تحت شعار (التسامح والسلام)، تنظيم جمعية أمل سلا الصحفية، بمدينة سلا المغربية يومي13 – 14 / 1/ 2016م، ص 11.

([55])– صحيفة الدستور العراقي، ع 4595، الصادر يوم الخميس 8 يوليو 2022م ص 6.

في الختام، يتضح مما سبق أن لوسائل الاتصال دور فعال ومهم في عمليات التأثير المجتمعية، باعتبارها أدوات أساسية ومهمة في حياة الأفراد والأسر، إذ أنها – وسائل الاتصال– لديها قوة تأثيرية كبرى في المجتمع ككل، فأما أن يكون هذا التأثير إيجابي أو سلبي، من خلال نقل الثقافات التي تدعو إلى تبني السلوك العنيف، وتقليد ما تبثه من برامج تدعوا إلى الممارسات التي تتنافى مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتتعارض مع ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية التي نعتز بها، وغالباً ما تكون هذه البرامج موجهة إلى مجتمعاتنا بهدف زعزعة النظام الاجتماعي القائم، عن طريق غرس بعض السلوكيات التي تضر بالأفراد والمجتمعات، ومسخ الهوية الثقافية، وتتفشى في المجتمع ثقافة الأنانية والاحتيال والعنف والكراهية وعدم تقبل الآخر، وتنتشر الجريمة وبكافة أشكالها، في حين تغيب أو تكاد تنعدم البرامج التي تقدم خدمات علمية أو تكنولوجية تسهم في التثقيف والتوعية ونقل المعلومات والتكنولوجيا إلى مجتمعاتنا، فلو وضعنا مقارنة بسيطة بين البرامج والتقنيات العلمية، مع برامج الأفلام والمسلسلات الغربية لوجدنا الفارق واحد إلى مئة، ومنه تتضح أهداف الإعلام الغربي.

لهذا أصبحت ثقافة العنف والجريمة والقتل والسلوك العدواني تتزايد بسرعة في المجتمعات العربية، وهذا ما أدى إلى تزايد اهتمام وسائل الاتصال بتغطية هذه القضايا وتقديمها إلى الجمهور، فالمنتج الإعلامي اليوم أصبح يحتوي على مظاهر الجريمة والعنف والجنس والانحراف ابتداءً من الكرتون إلى المسلسلات والأفلام والدراما والإعلانات.... فالصناعة الإعلامية اليوم نظراً لمعايير التسويق والتجارة والربح تستغل الاثارة والغرابة والجريمة والجنس والعنف لزيادة مبيعاتها، بغض النظر على التأثيرات السلبية التي تلحق بالمجتمع جراء هذه المضامين، فمظاهر العنف في وسائل الاعلام أصبحت تحتل حيزاً كبيراً، وأصبحت قيماً خبرية تتسابق عليها المؤسسات الإعلامية المختلفة.

في المقابل تستطيع وسائل الاتصال بالتنسيق مع الجهات المختلفة في المجتمع المعنية بقضايا العنف والجريمة والانحراف أن تسهم في التوعية وتصحيح الوضع بتشخيص الأسباب، وتقديم الحلول، وإشراك الجميع في تقويض هذه المشاكل التي تستفحل وتزداد يوماً بعد يوم في المجتمعات العربية.

لذلك فوسائل الاتصال تستطيع القيام بدور الشريك في تعزيز الأمن داخل المجتمع، والوقاية من الجريمة والعنف، من خلال بث البرامج التي تبين مخاطر هذه الانحرافات المجتمعية المنتشرة في المجتمع، والتوعية بمخاطر وأسباب انتشارها، وانعكاساتها على أمن الفرد والأسرة واقتصاد الدولة، وتبين جهود أجهزة الأمن في مواجهتها، وحث المواطنين على المشاركة في مكافحتها والحد منها، والوقاية من الوقوع فيها، وبهذا تكون وسائل الاتصال قد أسهمت مساهمة كبيرة في انحسار العنف المجتمعي.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام أكثر بموضوعات وقضايا العنف بكافة أشكاله في وسائل الإعلام الليبية من حيث المعالجة الإعلامية كماً وكيفاً، لتوعية الرأي العام بخطورة هذه الظاهرة.
- توعية أولياء الأمور بخطورة متابعة أطفالهم لمشاهد العنف بالقنوات التلفزيونية من برامج ومسلسلات كرتونية، المتضمنة لمشاهد تدعو للعنف وتشجع عليه، واختيار البرامج المناسبة لأبنائهم.
- تنظيم حلقات نقاش وورش عمل للإعلاميين في وسائل الإعلام الليبية، وتكوينهم بما يضمن معرفتهم بالأساليب الناجعة للحد من ثقافة العنف المجتمعي.

- ضرورة التنسيق بين وسائل الإعلام ومراكز البحوث والدراسات المتخصصة للمساهمة في تطوير وتحديث البرامج الدرامية، ووضع ضوابط والأخلاقيات المهنية بما يضمن خلو تلك الأعمال من مشاهد العنف.
- تضمين مختلف المناهج الدراسية لموضوعات تنمي ثقافة الحوار والتسامح، وتنبذ ثقافة العنف والعدوانية في المجتمع.
- العمل على إنتاج مقاطع فيديو تمثيلية قصيرة موجة للأطفال ما دون سن الرابعة عشر، تعزز القيم الدينية والأخلاق الحميدة والتسامح وقبول الآخر.

مراجع الدراسة

أولا: الكتب:

1) أبوزيد نصر حامد: دوائر الخوف (قراءة في خطاب المرأة)، ط2، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000م.
2) أنطوان إلياس: القاموس العصري، القاهرة، المكتبة الجامعية 1979م.
3) باربر اويتمر: الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة: ممدوح يوسف عمران، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، رقم 81، 2007م.
4) ثروت مكي: الإعلام والسياسة (وسائل الاتصال والمشاركة السياسية)، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2005م.
5) حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،1998م.
6) حسين توفيق: العنف السياسي في مصر، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، 1995م.
7) خولة أحمد يحي: الاضطرابات النفسية والانفعالية، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
8) رشيدة الرينكة: العنف والجريمة (الاجراءات والتجليات)، الدار البيضاء، مطبعة الرسالة، 2011م.
9) سيرج يرد وفيليب يروتون: ثورة الاتصال، ترجمة: هالة عبد الرؤوف مراد، ب ط، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1993م
10) عاطف عدلي العبد : الاتصال والرأي العام ، ب ط ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1993م.
11) عبد الحميد محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 2000.
12) عبد القادر الرازي: المعجم العربي، بيروت، بيروت للطباعة والنشر، 1987.
13) عبد القادر شريف السيد: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002م.
14) عبد اللطيف عصام العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، 2001م.
15) عبدالعزيز شرف: نماذج الاتصال ، ط1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، 2003م
16) علي سالم عاشور: دور وسائل الإعلام في مكافحة العنف الجنسي ضد الأطفال، ورقة بحثية منشورة في كتاب جماعي بعنوان: دراسات في الاتصال والإعلام، من تقديم: علي سالم عاشور، غليزان، الجزائر، دار ألفا للنشر والتوزيع، ديسمبر 2019م.
17) علي عجوة: الإعلام وقضايا التنمية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 2007م.
18) علي ليلة: الشباب والمجتمع (أبعاد الاتصال والانفصال)، الاسكندرية، المكتبة المصرية، 2004م.
19) عواشة حقيق : الرأي العام بين الدعاية والإعلام ، بنغازي، دار الكتب الوطنية، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م .
20) فؤاد سؤدد الألوسي: العنف ووسائل الإعلام، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012م.
21) محمد عبد القادر حاتم: ديمقراطية الإعلام والاتصال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.
22) محمد المهدي: الحوار وقاية من العنف، بيروت، دار النهضة العربية، 2003م.
23) محمد سعد الرشود: الرعاية والصحة النفسية، الرياض، دار الحكمة، 2002م.
24) محمد عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة (موسوعة كتب علم النفس الحديث)، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001م.

25) محمد يسري دعيبس: الاتصال والسلوك الإنساني، الإسكندرية، البيطاش سنتر للنشر، 1999م.
26) مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح: العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي) القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م.
27) نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، رقم 56، 2001م.

ثانيًا: الرسائل العلمية:

1) سالم بن عتيق بن صايل المطيري: دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، (رسالة ماجستير) ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية،2010م.
2) سهير صفوت: القضايا النظرية لفكر العولمة وواقع الثقافة المصرية، (أطروحة دكتوراه)،القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 2007م.
3) كريمة شادر: المرأة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة، (رسالة ماجستير)، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2001م.
4) وعد إبراهيم خليل: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2003م.

ثالثاً: الدوريات:

أ. المجلات العلمية المحكمة:

1) إبراهيم بعزيز: وسائل الاتصال الجديدة والأمن القومي (دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول)، الرياض، مجلة استراتيجيا، ع1، 2014م.
2) حليمة الصادق خليل: وسائل التقنية الحديثة والقيم الاجتماعية للأسرة الليبية، طرابلس، جامعة الفاتح، كلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع2، 2010م.
3) زكي جابر: التلفزيون وإقبال المشاهدين (مسائل وحلول)، الرباط، وزارة الاتصال، المجلة المغربية لبحوث الاتصال، ع12، 1983م.
4) سمير شعبان: الإعلام ودوره في نشر الجريمة والوقاية منها، الجزائر، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع2، 2009م.
5) سميرة شيخاني :الإعلام الجديد في عصر المعلومات، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة جامعة دمشق، ع26، 2010م.
6) سهام بوطرفة وأنيسة برغريت عسوس: ثقافة العنف في المجتمع الجزائري (العوامل والأسباب)، الجزائر، مجلة المعيار، كلية الآداب، مجلد 25، العدد 53، 2021م.
7) عادل أبوبكر جيعانة: العنف باسم الإسلام، ورقة بحثية مقدمة لندوة الإسلام ينبذ التطرف، تحت شعار (من أجل بناء مجتمع إسلامي حضاري)، زليتن، 11- 12 مارس 2003م، منشور بمجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، السنة الأولى، ع 2، 2003م.
8) فلاح محد القضاة: دور برامج العنف في تحديد سلوك الشباب (دراسة ميدانية)، عمان، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، ع33، 2006م.
9) فلاح محمد القضاة: أثر البرامج التلفزيونية على الشباب الجامعي، عمان، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، مج 26، ع1، 1999م.
10) محمد عرفه: التحليل السلوكي لوسائل الإعلام (تحليل من المستوي الثاني)، جامعة قطر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع15، 1992 م.
11) نجاح قدور ونادية حارث: آثار وسائل الإعلام على الطفل، (دراسة ميدانية حول تأثير التلفزيون على الطفل المغربي)، طرابلس، المؤسسة العامة للثقافة، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق، مجلة البحوث الإعلامية ، ع 48، خريف 2010م.

ب. الجرائد:

1) صحيفة الدستور العراقي، ع 4595 ، الصادر يوم الخميس 8 يوليو 2022م .
2) صحيفة العدالة تصدر شهرياً عن إدارة العلاقات العامة والتعاون بوزارة العدل الليبية، في العدد 145 الصادر يوم الخميس 31 ديسمبر 2020م.
3) صحيفة العدالة: الصادرة عن وزارة العدل الليبية، العدد 145 الصادر عن شهر يوليو 2021م.
4) صحيفة رسالة الداخلية: صحيفة شهرية تصدر عن وزارة الداخلية الليبية، عدد أبريل 2013م.

رابعاً: المؤتمرات العلمية:

1) حمزة أحمد بيت المال: الإعلام ودوره في التوعية بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة للملتقى العلمي: الجرائم المستحدثة في ظل التحولات الاقليمية والدولية، الجامعة الأردنية، كلية العلوم الاستراتيجية، 14 – 15 ديسمبر 2014م.

2) علي سالم عاشور: وسائل الإعلام وحقوق المرأة بين أدوات الانتهاك وأدوار الحماية، ورقة عمل غير منشورة مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث لجامعة السلطان مولاي سليمان، بمدينة بني ملال المغربية، يومي 6-2018/4/7م.

3) ـــــــــــــ: الإعلام الرقمي والهوية الثقافية في عصر العولمة" ورقة بحثية غير منشورة مقدمة في اليوم الدراسي المغاربي حول الإعلام الإلكتروني بعنوان: مساهمة الإعلام الإلكتروني في ترسيخ الوحدة المغاربية، بتنظيم المؤسسة المغاربية للتواصل وحوار الثقافات، بمدينة الرباط بالمملكة المغربية، يوم 10 / 10 /2019م.

4) ـــــــــــــ: الإعلام وثقافة السلام"، ورقة بحثية مقدمة للمنتدى الدولي للإعلام الإلكتروني تحت شعار (التسامح والسلام)، تنظيم جمعية أمل سلا الصحفية، بمدينة سلا المغربية يومي13 – 14 / 1/ 2016م.

5) ـــــــــــــ: وسائل الإعلام والعنف ضد المرأة: علاقة التأثر والتأثير، ورقة بحثية غير منشورة مقدمة للندوة العلمية في موضوع: المرأة الليبية وتحديات العصر، من تنظيم المجلس البلدي لمدينة زليتن، و بإشراف إذاعة زليتن المحلية، ومكتب النشاط بمراقبة تعليم زليتن، والجامعة الأسمرية الإسلامية، يوم الأربعاء 25 نوفمبر 2020م.

6) فاطمة يوسف القليني: المخاطر الإعلامية والثقافية للطفل (دراسة الأبعاد السلبية لبعض الألعاب المستحدثة على الطفل المصري: الفيديو جيم)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث: الطفل المصري بين الخطر والإدمان، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد البحوث والدارسات العليا للطفولة، 1995م.